



لم يكن مسرحها الأرض أو الصحراء بل دارت في «جون الكويت»

معركة «إخوان مريم» البحرية.. تحليل جغرافي وتاريخي



بقلم: عادل يوسف المرزوق



صورة قديمة تحاكي معركة الرقة التي وقعت في 12 أغسطس عام 1783 في جون الكويت

- معركة الرقة اشترك فيها رجال الكويت من حضر وبدو ونجادة واستمرت 6 ساعات وغنموا ذخيرة ومدافع نصبوها على الشاطئ تخليداً لذكرى الانتصار
- ظهور الكويت كمركز تجاري واقتصادي قوي في الخليج أثار طمع بني كعب فحاولوا الاستيلاء عليها بحجة رفض الزواج
- بسفن صغيرة وسريعة.. وبذكاء البحارة ودهائهم تمكن الكويتيون من إلحاق الهزيمة بالغزاة أصحاب السفن الكبيرة والمجهزة

واستخدامهم الممر البحري الضحل الذي يقع بين جزيرة (مسكان) وجزيرة (بوبيان). 4- لا يمكن أن يكون اختيار وقت شروق الشمس في منتصف الشهر الهجري جهلا من الغزاة بحركة المد والجزر في مياه منطقة شمال الخليج العربي، ولكن قد ارادوا مفاجأة الكويتيين في أوقات غير متوقعة.

5- طبيعة أرضية قاع الخليج العربي الضحلة وحالة الجزر (الجزر) تكون بصورة أوضح في الجهة الغربية من الخليج.

6- من المعروف في منطقة الخليج العربي أنه في منتصف الشهر القمري يكون البحر في أدنى حالة جزر مع شروق الشمس، ويكون البحر في أعلى مد له مع وقت الظهيرة.

7- من المعروف أن منتصف أيام الشهر الهجري هو من أيام تيارات الحمل البحرية المعروفة بسرعتها وشدة اندفاعها، الأمر الذي ساعد السفن الصغيرة على سرعة التحرك تحت السفن الكبيرة للغزاة.

8- دخول السفن الغازية بسرعة للوصول إلى الكويت في طريق بحري يقع في شمال جزيرة مسكان وجنوب جزيرة بوبيان وهي منطقة طينية مياها ضحلة (منطقة رق) وعليها سميت (الرقة).

9- هاجم بنو كعب بن نصار الكويت بسفن خشبية شرعية كبيرة الحجم ذات غاطس عميق في مياه ضحلة لنقل أكبر عدد من الجنود.

10- خطأ اختيار المهاجمين وقت شهر رمضان المبارك لهذه المعركة وهو الشهر الذي لا يذهب فيه الرجال إلى الغوص ويكونون متواجدين داخل الديرة، الأمر الذي أدى إلى خروجهم كلهم بسفنههم إلى البحر والاشتراك بهذه المعركة.

11- أن السفن التي استخدمها الكويتيون في هذه المعركة كانت صغيرة الحجم وغاطسها صغير ما ساعدهم على سرعة التحرك تحت السفن المهاجمة.

12- تحرك السفن الكويتية الصغيرة بين السفن المهاجمة الكبيرة وإطلاق النار عليها من تحتها ما تسبب في غرقها وعندما تحولت مياه الخليج إلى حالة المد.

الكويت لم تدخل حرباً كهذه دون أن يكون لها أسطول بحري تعتمد عليه في حياتها اليومية والتجارية أو العسكرية، ولا بد أن يكون عندها من يستطيع من الأشخاص القادرين على صنع هذه الأسطول، ولذا تل التاريخ العديدة تشير إلى أن الكويت كانت قادرة على صنع أسطولها بنفسها، حيث لديها من الصناعات الماهرة الذين صنعوا سفناً دخلوا بها التاريخ.

التيارات البحرية وأخذوا يطلقون النار على خشب السفن المعادية من أسفل السفن، وهي واقفة في مكانها ما أدى إلى تحطم وتكسر الألواح الخشبية الخارجية للسفن المعادية، وعندما تحولت حالة البحر إلى حالة المد (السجى) وارتفع منسوب ماء البحر تدفقت المياه وبقوة إلى داخل السفن المهاجمة وأغرقتها في مياه الخليج بهذه المنطفة، والسفن كانت كلها واقفة تماماً غير قادرة على الحركة.

معركة الرقة اشترك فيها كل رجال الكويت من حضر وبدو ونجادة مع (أبو مريم) وكلهم كانوا سندا وظهرا قويا يستند إليه، وأصبحت صيحة نخوة أهل الكويت جميعاً (حنا إخوان مريم) وهذه المعركة البحرية هي من المعارك السريعة والخاطفة والتي استمرت بين 5 و6 ساعات، حيث انتهت مع ساعات الظهيرة، وغرقت السفن الكبيرة المهاجمة في هذا الوقت، كانت المعركة في حكم المنتهية لصالح أهل الكويت، بفعل نكايتهم وفطنتهم الذين استغلوا فيها الطبيعة لصالحهم.

وعاد أهل الكويت من هذه المعركة بكتير من الغنائم التي شملت الذخيرة والمدافع ونصوبها على الشاطئ تخليداً لانتصارهم، بينما كان الغزاة من بني كعب في وضع باتس ولم يرجع منهم إلى ديارهم سوى من نجا بأعجوبة من هذه المعركة.

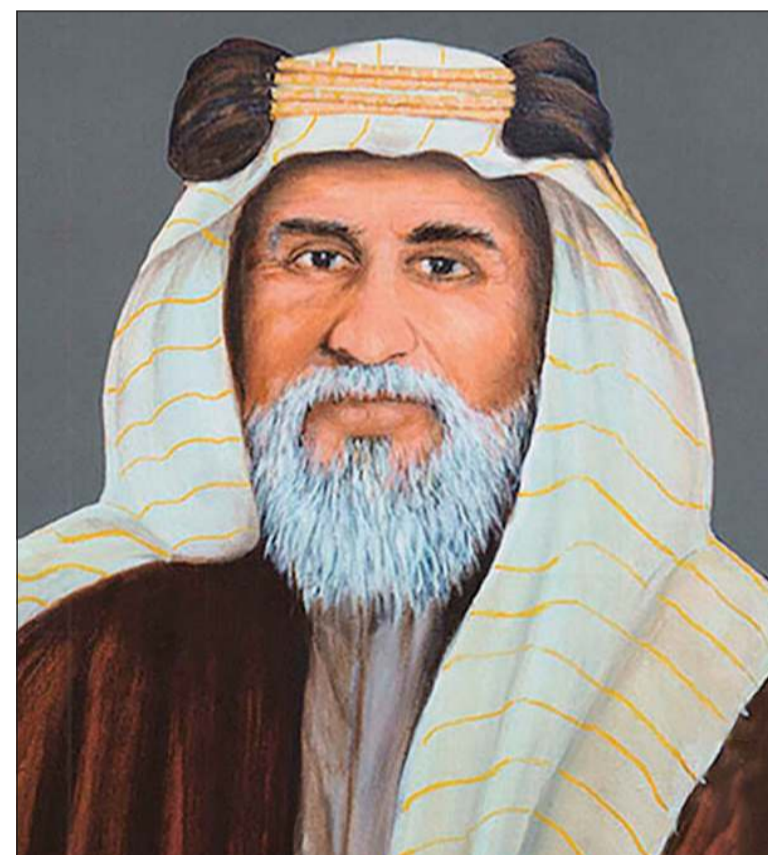
وحاول الشيخ بركات بن عثمان تجهيز حملة أخرى ولكن شغبه قائل تلك المحاولة بالفرض، وبلغوه بأنهم مستعدون للقتال في حالة الدفاع عن وطنهم وليس في سبيل مكان المعركة وقتها، ولم يبدأ الكويتيون زواج ابن الشيخ، وبسبب ذلك الرضا حصل عصيان على الشيخ بركات من قبل قومه أو جماعته وانتهى العصيان بمقتل الشيخ بركات بن عثمان بن سلطان شيخ بني كعب.

انتهت هذه المعركة البحرية بنصر الكويتيين على بني كعب بن نصار، ويرجع سبب انتصار الكويتيين في المعركة إلى عدة أسباب منها ما يلي:

1- الخطأ الملاحي في استخدام الطريق الشمالي في دخول بني كعب المياه الكويتية وهو طريق غير صالح للملاحة البحرية.

2- طبيعة أرضية قاع الخليج العربي تتكون من جزأين، الأول من قاع الخليج، وفي الجهة الغربية والمحاذية للبحر في شبه الجزيرة العربية هي مياه ضحلة جداً، بينما نجد أن أرضية قاع الخليج في الجهة الشرقية المحاذية للبحر الفارسي مياه عميقة جداً (ويطلق عليها اسم البحر مياور فيها) أي أن السفن تقف على الشاطئ.

3- جهل الغزاة التام بخطوط الملاحة في منطقة أقصى شمال الخليج العربي



الحاكم الثاني للكويت الشيخ عبد الله بن صباح

أهل الكويت جميعاً وقفوا سندا لأميرهم عبدالله بن صباح في رفض زواج ابنته مريم من ابن حاكم المحمرة وعبدان

هذه الدول منطقة عربستان المحتلة حالياً من إيران، فحاول بنو كعب الاستيلاء على الكويت، وتذرعوا برفض الشيخ عبدالله خطبة أحد أبناء زعيم بني كعب الشيخ بركات بن عثمان بن سلطان لابنته الشريفة مريم، فأمر الشيخ بركات قومه أو جماعته بإعداد حملة بحرية لتحقيق أطماعهم بالكويت، فعلم أهل الكويت بالحملة فخرجوا إليها ملاقاتها، والتقى الفريقان في مكان يسمى الرقة (الرقة أو الرق) باللهجة الكويتية تعني مكانا في البحر غير عميق إذا انحسرت عنه المياه ظهر الطين أو كاد يظهر، وهذا سبب تسمية المكان والمعركة باسمه).

وكانت سفن بني كعب كبيرة وثقيلة، بينما كانت سفن الكويتيين صغيرة الحجم

فقبر جدا قليل المال والرجال والعتاد وليس في هذا البلد أدنى مقومات الحياة.

لم يجد الشيخ عبدالله بدأ من أن يستشير أهل الكويت حول هذه المسألة الشائكة والمعضلة الكبيرة، فوجد الدعم كل الدعم من أهل الكويت حيث رفضوا دون استثناء أمر زواج ابنته الشريفة مريم (عبدالله الأول). وساقوم هنا بتحليل جغرافي وتاريخي للمعركة الشهيرة بتاريخ الكويت والتي تعرف بمعركة الرقة البحرية وظهرت فيها نخوة «إخوان مريم».

معركة الرقة كانت معركة بحرية في عهد الشيخ عبدالله الأول (عبدالله بن صباح) الحاكم الثاني للكويت، ولم يكن مسرحها الأرض أو الصحراء كبقية الحروب التي خاضتها الكويت في تاريخها بل مختلفة تماماً عن بقية المعارك، وهي معركة بحرية دارت رحاها في مياه الخليج العربي، وبالتحديد أمام (خليج الكويت) الذي كان يعرف سابقاً باسم (جون الكويت). وقعت المعركة في الحد البحري الفاصل بين جزيرتي مسكان من الجنوب وجزيرة بوبيان من الشمال، وهو فاصل بحري ضحل المياه وارضيته عبارة عن طين وغرين وطمي بسبب ترسب مياه نهر شط العرب في هذه المنطقة، ما رفع من منسوب الأرضية فيها وأصبحت منطقة طينية ضحلة.

وآب ان أشير هنا وحسبما يذكر أجدادنا إلى أن أول معركة حربية نشبت في تاريخ الكويت كانت معركة أو موقعة (الرقة) التي وقعت مع أول اطلاق شروري شمس يوم الثلاثاء 14 من شهر رمضان 1197 هجرية الموافق 12 أغسطس 1783، وتحديدا في الساعة (5:14) صباحا وهو موعد ثابت لا يتغير ويكون في هذا الوقت تقريبا في كل سنة.

ومعركة الرقة وقعت بين أهل الكويت وبني كعب بن نصار الذين كانوا يسيطرون على منطقة المحمرة وعبدان في الأحواز العربية والمحتلة من قبل إيران حالياً والتي تسمى بمنطقة (عربستان) حيث تقدم حاكم منطقة المحمرة وعبدان وهو الشيخ بركات بن عثمان بن سلطان بن بني كعب يطلب يد الشريفة مريم ابنة حاكم الكويت الشيخ عبدالله بن صباح، وواجه الشيخ عبدالله جراء هذا الطلب مشكلة كبيرة لا يعرف كيف يتخلص منها فإما أن يخضع ويقبل بزواج يعتبر في حكم الاوضاع في ذلك الوقت مهينا أو أن يدخل في حرب كانت في اعتقاده غير متكافئة بين بلدين احدهما ذو مال وعتاد ورجال لديهم القوة والامكانيات المادية ويعتبر دخولهم هذه الحرب كانهم في نزهة بحرية، وبين بلد

22272748 - 22272749 إعلانات الدليل

لاعلاناتكم في دليل الانباء 22272748 22272749

شركة بوم النوخة العقاري منذ أكثر من 20 عاماً من الخبرة مكتب معتمد من وزارة التجارة وإدارة العقار

- للبيع عمارة في الصبية 3400م واجهة بحرية 40م سوم 360 ألف.
- للبيع عمارة في الفحيحيل مساحة 944م - (8) أدوار زاوية مدخول 6650 دينار.
- للبيع عمارة في الجليب زاوية قديمة هدام فاضية.
- للبيع قسيمة صناعية في الفحيحيل 1000 متر مدخولها العالي 12000 أضياطن وظهر.
- للبيع بيت شارع رئيسي بالقادسية 750 م سرداب وثلاثة أدوار جديد لم يسكن السوم مليون وخمسين ألف وثيقة حرة فاضي تسليم فوري.
- للبيع بيت في الفيحاء 1000 متر موقع ثلاث واجهات مليون 650 ألف.

22452040 - 99855662 - 67090444 ابو سعد boomalnawakhaza@gmail.com boom_alnawakhaza@

القبلة - شارع الصالحيه - مقابل البلدية الرئيسية - مجمع سليمان اليبب الدور الثاني - مكتب 212

إعلان تقدم السادة/شركة الجديمي للتجارة العامة والمقاولات بطلب قيد الوكالة إلى إدارة السجل التجاري الذي تعتمده الوزارة حيث تم تسجيل الوكالة برقم قيد: 2021/001499 شركة: سي إن آتش أي إنترناشيونال اس ايه الجنسية/ سويسرا ونشاط الوكالة عبارة عن: جرارات زراعية ماركه نيو هولاند ومعدات سحب ومعدات انشائية وقطع غيارها على ان تكون المدة من 2021/2/1 إلى 2023/1/31

لاعلاناتكم في دليل الانباء 22272748 22272749

خزان نعمة خزنات مياه GRP مستقبل أنظمة تخزين المياه

متمتع من وزارات الدولة وكذلك معهد الأبحاث الكويتي

الخزان 4 طبقات معزول مصنوع من البولي أثيلين النقي، مصنع ألبا قطعة واحدة دون وصلات، أحجام مختلف من 150 إلى 5000 جالون.

٢٤٨٣٩٤٣ - ٢٤٨٣٩٤٢ - ٩٤١٢٢٢٧١ - ٢٤٨٣٩٤٣ ٢٤٩٢٩٢٣٣ - ٩٩٠٤٩٢٣٦